الله واثنى عليه ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
الصديق رضي الله عنه ثم قال اللهم اني اشهدك على
امرا الامصار فاني انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة
نبيهم الدين وضع الهي سايق لذوي العقول الى قبول
ما هو عند الرسول والسنة هي الطريقة المسلوكة
في الدين من غير افتراض ولا وجوب ويقسموا فيهم
اي خراج بلادهم فيهم اي بينهم ويعدلوا في الحكم عليهم
فمن اشكل عليه شيء من الاحكام رفعه الي اي قربه وعرضه
علي لاحكم فيه بالنص او الاجتهاد قال وحدثني عبد الله
بن علي عن الزهري قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال يا امير المومنين لا ابالي اي لا اخاف في امر الله
لومة لائم يريد بذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
خير لي ام اقبل على نفسي اي اتعهدها بما يصلحها في
معاشها ومعادها فقال اما من تولى من امر الناس شيئا
كالحكام والقضاة والمفتين فلا يخف في الله لومة
لائم اي ذلك خير له ومن كان خلوا بالكسر من ذلك اي
خاليا من ولاية ما فليقبل على نفسه ولينصح لولي امره فلا
يغشه بل يدعو له بالصلاح اذا ظهر منه جور ولا يخرج
عن طاعته قال وحدثني عبد الله بن علي عن الزهري
قال قال عمر رضي الله عنه لا تعرض فيما لا يعنيك بالفتح
اي لا تدخل في امر لا يهمك وفي الحديث من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه واعتزل عدوك اي تجنبه ولا تخالطه
لتسلم من شره واحتفظ من خليلك اي احترز من صديقك
الذي لم تختبره ولم تجربه وكن منه على حذر كما قيل ..

• احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة • فلربما
انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة • الا الخليل الامين
ضد الخائن والمراد به من امتحن وجرب فلم ير منه سوى
الاغماض عن الزلات والهفوات والامانة في المستودعات
وعلو الهمة عند الخطوب ونزول الحادثات كما قيل • ان
اخاك الحق من كان معك • ومن يضر نفسه لينفعك •
ومن اذا ريب زمان صدعك • شتت فيك شمله ليجمعك •

ولذا

ولذا قال فان لا امين من القوم لا يعادله شيء اي لا يوازنه
ولا يساويه احد ولا يقوم اذ لا يفي شيء من اموال الدنيا
بقيمته لانه اصفى من الجوهر واعز من الكبريت الاحمر ولا
تصحب الفاجر اي لا تعاشره وهو الذي استعبدته الشهوات
فانبعث في المعاصي فيعلمك من فجوره لان كل صاحب حرفة
يدعو عشيره اليها بالفعل والطبع كما قيل عاشر اولي
البر تكتسب من طبايعهم • واحذر اولي الشر ان الطبع ميال
• فالعود يخضر من موج يخالطه • والطبع تاثيره حقا
كما قالوا • والفجور هيئة حاصلة للنفس بها تباشر امورا
على خلاف الشرع والمروءة ولا تفشِ اليه سرك السر ما
يكتم وافشاؤه اظهاره يعني لا تستشره في مهم امرك
وتامنه على سرك لانه لا يومن ان يشيعه فيترتب على ذلك
مفاسد مضرة بك اذ هو غير امين على نفسه فعلى غيره
بالاولى واستشر في امرك الذين يخشون الله اي
يخافونه فهم الامناء على الاسرار النصحاء للاحرار • اذ المستشار
مؤتمن وقلوب الاحرار • قبور الاسرار • قال وحدثني اسمعيل
بن ابي خالد عن سعيد بن ابي بردة بالضم قال كتب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كتابا الى ابي موسى يعني الاشعري
وكان واليا له على البصرة اما بعد فان اسعد الرعاة عند
الله من سعدت به رعيته وان اشقى الرعاة عند الله من
شقيت به رعيته واياك ان تزيغ فتزيغ عمالك مر تفسير
جميعه في شرح الديباجة فيكون مثلك عند الله مثل
البهيمة هي كل ذات اربع قوايم نظرت الى قطعة خضرة
بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اي كثيرة العشب بينة
الخضرة بالضم من الارض فرتعت فيها تبتغي بذلك السمن
بكسر ففتح خلاف الهزال فانما يكون حتفها اي هلاكها في
سمنها هذا مثل ضربه للمفرط في جمع الدنيا من غير حلها
ومنعها مستحقها وذلك لان البهيمة اذا رعت العشب
وهو لا يخلو غالبا من احرار البقول استكثرت من اكله
لاستطابتها اياه حتى تنتفخ بطنها عند مجاوزتها حد الاحتمال
فتنشق امعاؤها من ذلك فتهلك فيكون ارادتها السمن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)